النواسخ الناصبة دراسة نحوية دلالية في سورة الكهف

أ . حنان أحمد السيد الحـــلاج*
قسم اللغة العربية ، طالبة دكتوراه
الإيميل: hananalsaid012@gmail.com
تاريخ الارسال 2025/11/11م تاريخ القبول 2026/1/2م

The Accusative Particles: A Syntactic–Semantic Study in Surah Al-Kahf.

الإيميل: hananalsaid012@gmail.com

This study addresses the analysis of the **nawāsikh** (governing particles) in **Sūrat al-Kahf**. It focuses exclusively on two types of nawāsikh: إنَّ **and its sisters** and كان **and its sisters**, which enter upon nominal sentences, thereby altering their grammatical ruling and case endings.

The study extracts the linguistic meanings, then clarifies the semantic implications of these nawāsikh across various contexts. Subsequently, it applies the analysis to the Qur'anic verses by enumerating the accusative-inducing nawāsikh (النواسخ الناصبة) in Sūrat al-Kahf. This highlights the beauty of the syntactic structures and the linguistic miracle (i'jāz) of the Noble Qur'an, as well as its ability to express multiple layers of meaning.

The study also emphasizes the depth of the Arabic language, demonstrating the precise grammatical and linguistic accuracy found in Sūrat al-Kahf in order to enrich meaning. This reinforces the idea that the Noble Qur'an is miraculous both linguistically and grammatically.

The study concludes that the accusative-inducing nawāsikh require in-depth, systematic study due to the variation in their behavior and their impact on nominal sentences. The linguistic context must be taken into careful consideration to properly understand their meanings, since context plays a key role in interpreting grammatical and semantic phenomena.

In conclusion, the study recommends a focused examination of the syntactic and semantic styles present in Sūrat al-Kahf, with special attention to highlighting the function and meanings of each. It also refers to additional findings mentioned in the research conclusion, along with the list of sources and references.

Keywords: Semantics – Accusative effects of nawāsikh – Sūrat al-Kahf – Meaning

حقوق النشر © للمؤلف/للمؤلفين 2025. ينشر هذا البحث بموجب رخصة المشاع الإبداعي Creative Commons (CC BY-NC 4.0)

الملخـــــص:

هذه دراسة تحليلية في سورة الكهف، وقد دارت حول نوعين فقط من النواسخ وهما: (إنَّ وأخواتها وكان وأخواتها) اللتان تدخلان على الجملة الاسمية فتغيران حكمها وحركة إعرابها. واستخرجتْ هذه الدراسة المعاني اللغوية، ومن ثَّم بيَّنتْ المعاني الدلالية لهذه النواسخ في سياقات متعددة، ثم طبقتْ التحليل على الآيات القرآنية، وذلك بإحصاء النواسخ الناصبة في سورة الكهف، مما يُبْرز جمال التراكيب النحوية والإعجاز اللغوي للقرآن الكريم، والتعبير عن المعاني المتعدّدة. كما أكّدت الدِّراسة على عُمق اللغة العربية، حيث تُظهِر الدقَّة اللُّغوية النَّحْوية في سورة الكهف؛ لإبراز المعنى القرآني العميق، ممَّا يُعزّز من فكرة أنَّ القُرآن الكريم إعْجاز لُغَويٌ وبلاغيٌّ.

وخَلُصَت الدراسة إلى أنَّ النواسخ الناصبة تتطلَّب دراسة منهجية متعمِّقة؛ بسبب اختلاف أحوالها وتأثيرها على الجملة الاسمية، ويجب أخذ السِّياق اللُّغَوي بعين الاعتبار لفهم معانيها؛ لأنَّ السِّياق يُساعد في تفسير الظَّواهر النّحوية والدّلالية. وفي الختام أوصت الدراسة بالوقوف على ما تحويه سورة الكهف من الأساليب النّحوية والدّلالية مع التركيز على إبراز العمل والمعاني لكل منها.

الكلمات المفتاحية: الدلالة ـ منصوبات النواسخ ــ سورة الكهف ــ المعنى.

المقدمة:

إن القرآن الكريم نزل على ـ سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ـ بلسان عربي مبين، وهو كتاب لجميع المسلمين في أنحاء العالم، فالعلوم العربية هي العلوم التي يتوصل بها إلى عصمة اللسان والقلم عن الأخطاء، ومن أهمها علم (الصرف والنحو)، ومن ثمَّ يجب دراسة النحو؛ لأنه أساس من أسس تعلُّم اللغة العربية، وبالنحو تُعرف أحوال الكلمات العربية من حيث البناء والإعراب.

واللغة العربية هي لغة أنزل الله بها القرآن على رسوله الأمين، وهي- أيضاً ـ الكلمات التي يعبّر بها العرب عن أغراضهم، وقد وصلت إلينا عن طريق النقل، وحفظها لنا القرآن الكريم والأحاديث الشريفة، وتتميَّز لغتنا العربية بمتانة قواعدها، وارتبط موضوع الدِّراسة بجانب من جوانب هذه القواعد وهي النواسخ التي تدخل على الجملة الاسمية فتُغَيِّر حكمها وتُزيل العلامة الإعرابية وتُصبح هي العاملة فيها، وقد تناولتُ فيها شروط عملها، وأقسامها نظرياً، ثم أحصيت النواسخ (إنَّ وأخواتها)، و(كان وأخواتها) في سورة الكهف تطبيقياً.

إن دراسة النواسخ الناصبة (إنَّ وأخواتها وكان وأخواتها) ليست أمراً عابراً، بل هي

أساسية لفهم تركيب الجملة الاسمية، وتغيُّر أحكامها في اللغة العربية، ودراستها تُسهم في إتقان اللغة العربية كتابةً وتحدُّثًا، وعليه فإنَّ هذه الدِّراسة تسعى إلى الإسهام في القدرة على تحليل النصوص القرآنية، وإيجاد حلول للتعامل معها.

ومن الأسباب التي دعتني إلى اختيار هذا الموضوع: قلّة الدراسات النحوية والدّلالية في سورة الكهف؛ لأن الدّراسة الدّلالية تربط بين الشكل النّحْوي والمعنى.

مشكلة البحث:

تدور مشكلة البحث حول تعدُّدِ معاني النواسخِ الناصبةِ، وتأثير ذلك في اتساع المعنى، وتعدُّد الدّلالات من خلال الإجابة على الأسئلة الرئيسية وهي:

1- ماهي النواسخ الناصبة التي وردت في سورة الكهف؟

2- ما الفرق بين النواسخ الفعلية والحرفية؟

3- كيف تمَّ استخدام النواسخ في سورة الكهف؟ وما دلالاتها النحوية؟

4- ما الإمكانات التي يمكن استخدامها في تحليل المعاني بشكل فعال وتطبيقي؟

وتكمن حدود البحث في علاقة النواسخ الناصبة في ربط المعنى بالمعنى في آيات القرآن الكريم، وتناولها بالوصف والإحصاء.

ومن خلال بحثي في الموضوع اتضح لي أن هناك صعوبات تواجه هذا البحث، ومن أهمها:

1- قلّة تناوُل الباحثين للجانب النحوي مع الجانب الدّلالي.

2- تَدَاخُل أنواع النواسخ (إنّ وأخواتها) و (كان وأخواتها) واختلاف عمل كلٍّ منها.

3- تطبيق القواعد النّحوية على النصوص القرآنية، ممَّا يتطلَّب مصطلحات بحث دقيقة.

أهداف البحث:

1- حصر منصوبات النواسخ (إن وكان) في سورة الكهف.

2- توضيح المعاني النحوية والدلالية لها.

3- الوقوف على خصوصية هذه السورة، واستخراج المعاني اللغوية.

أسباب اختيار الموضوع:

1- قلّة الدّراسة النحوية والدّلالية في منصوبات النواسخ.

2- أهمية النواسخ في الدراسات النحوية.

3- الدّراسة الدّلالية تربط بين الشكل النّحوي والمعنى.

2- توضيح المعاني النحوية والدلالية لها.

3- الوقوف على خصوصية هذه السورة، واستخراج المعاني اللغوية.

منهج البحث:

اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي وفق الخطوات التالية:

1- اقتصرت هذه الدراسة على حصر النواسخ: (إن وأخواتها) و (كان وأخواتها) في سورة الكهف.

2- توضيح قواعدها ومعانيها؛ إذ جُمِعَت المادة النظرية من خلال تتبعها دلالياً ونحوياً.

3- التركيز على الدراسة التحليلية في سورة الكهف، وموافقتها من الناحية النحوية والدّلالية الواردة في النواسخ.

الدراسات السابقة:

لقد تمّ الاطّلاع على الدراسات السابقة حول هذا الموضوع، فلم تقف الباحثة على دراسة تناولت الجانب النحوي وأثره الدّلالي في سور القرآن الكريم، ومن هذه الدّراسات:

1- النواسخ الفعلية والحرفية في شعر كعب بن زهير (ماجستير)، سارة أحمد عمر، جامعة أم درمان، السودان، 1438هـ - 2017م.

2- النواسخ الحرفية في ديوان أحمد شوقي (ماجستير)، عائشة محمد الأمين، جامعة أم درمان، السودان 1472هـ - 2007م.

3- النواسخ في معاني القرآن للفراء (ماجستير)، أمل بنت رشاد بن علي سروجي، كلية اللغة العربية، المملكة العربية السعودية ،1433هـ - 2012م.

هيكل البحث:

جُعِلَت الدراسة على قسمين: قسم نظري، وقسم تطبيقي، القسم النظري يحتوي على مقدمة تتضمّن مشكلة البحث، وأهدافه، وأهميته، ومنهج دراسته، وخاتمة، وفيها أهم نتائج البحث وفهارس الموضوعات، أما القسم التطبيقي فقد قُمت بإحصاء النواسخ: (إنَّ) و(كان) في سورة الكهف.

أولاً - مفهوم النواسخ الناصبـــــة:

النواسخ الناصبة تتناول مجموعة من الأفعال والحروف التي تدخل على الجملة الاسمية (المبتدأ والخبر) فتغير حكمهما الإعرابي، وتسمى (نواسخ) لأنها تنسخ الحكم الأصلي، ومنها: (إن وأخواتها) التي تنصب المبتدأ وترفع الخبر، و(كان وأخواتها) التي ترفع المبتدأ وتنصب الخبر.

ولم تُعرف عند النُّحاة القُدامى بهذا الاسم، وأوّل مَنْ عرّف النواسخ بهذا الاسم اصطلاحاً هو ابن هشام الأنصاري، حيث فرَّق بينه وبين المعنى اللُّغَوي في كتابه وقال: "النَّسْخ في اللغة بمعنى الإزالة، يقال: نسخت الشمس الظل، إذاً أزالته وفي الاصطلاح:

ما يرفع حكم المبتدأ والخبر"(1).

فالنواسخ تُغَيِّر حُكم المبتدأ والخبر في الجملة الاسمية، ولكل منها قاعدة إعراب خاصة بها، وهي نوعان:

ـ النواسخ الحرفية: وتشمل: إنَّ وأخواتها، الحروف المتشبهة بليس، لا النافية للجنس.

ـ النواسخ الفعلية: وتشمل: كان وأخواتها، كاد وأخواتها، ظنَّ وأخواتها.

ولقد اخترت في هذه الدراسة من النواسخ الحرفية (إن وأخواتها)، ومن النواسخ الفعلية (كان وأخواتها) وبيّنْتُ مواضعهما ودلالاتهما في سورة الكهف، ولكلٍ منهما أحكام خاصة سأذكرها في مواضعها.

ثانيا- التعريف بسورة الكهف:

تُعَدُّ سورة الكهف من السُّور المكية، وعدد آياتها مائة وعشر آيات، وتروي عجائب الله في خلقه، من خلال بعض القصَص القرآنية ومنها قصة أهل الكهف وما يتعلق بها من عِبَر ومواعظ قيّمة. والأسلوب الغالب هو القصص في هذه السورة، وهذا القصص واردٌ في إحدى وسبعين آية من مائة وعشر آية، وما تبقَّى من آيات السُّورة هو تعقيب على القصص فيها، وبعض من مشاهد القيامة وبعض من مشاهد الحياة التي تُصوِّر فكرة أو معنى على طريقة القرآن في التّعبير والتّصوير (2).

إحصاء النواسخ :(إن وكان) في سورة الكهف:

وقد وردت (إنّ) سبعة عشر مرة في سورة الكهف، ووردت (كان) اثنين وعشرين مرة.

ثالثاً ـ إنَّ وأخواتها :

إنَّ وأخواتــها تدخل على المبتدأ والخبر فينتصب بها ما كان يرتفع بالابتداء ، ويرتفع بها ما كان يرتفع بخبر الابتداء، وذلك قولك : إن عبدَ الله ذاهب. (3).، وهذه الحروف هي: (إنَّ ـ أنَّ ـ كأنّ ـ لكنَّ ـ ليْت ـ لعلَّ). وقد استخدم سيبويه لفظ إنَّ وأخواتها في قوله: "هذا باب الحروف الخمسة التي تعمل فيما بعدها كعمل فيما بعده، وهي من الفعل" (4).

مواطن إنَّ وأخواتها في سورة الكهف:

﴿ **وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً حَسَنَاً**﴾ (الكهف 2)

(أَنَّ): حرف توكيد ونصب، (لهم) مثل له متعلق بخبر أنَّ، (أجراً) اسم أنَّ منصوب، (حسناً) نعت لــ: (أجراً) منصوب (5).

وقوله: {**أَنَّ لهُم أجْراً حسَنَاً**} متعلق بـ {يُبشِّر} بحذف حرف الجر مع (أنَّ)، أي: بأنَّ لهم أجراً حسناً. وذكر الإيمان والعمل الصَّالح للإشارة إلى أنَّ استحقاق ذلك الأجر بحصول هذين الأمرَيْن (6).

﴿ **فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الحديث أَسَفاً**﴾ (الكهف 6)، {فلعلك}: الفاء حرف استئناف، و(لعلك): حرف مشبه بالفعل، والمقصود من هذا الترجي النهي، والكاف: اسمها، و(باخع): خبر لعل، وفاعله مستتر تقديره أنت، و(نفسك): مفعول به لـ (باخع)، والكاف في محل جر بالإضافة، (على آثارهم): جار ومجرور (7).

وفي هذه الآية نهيٌ عن إهلاك النفس من شدَّة الحزن والحسرة، فيقول تعالى مُسلّياً ـ لرسوله صلى الله عليه وسلم ـ في عدم إيمان مَنْ لم يؤمن من قُريش: {**فلعلك باخع نفسك**}، أي: مُهلك نفسك حزناً عليهم وعلى مناهجهم وأخلاقهم من الكفر والضلال (8).

{**إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً**} (الكهف 7)، (إنا): للتوكيد، ونا: المتكلم للتعظيم، {جعلنا ما على الأرض زينة لها}: جاءت هذه الآية لتعليل النهي عن أن يبخع الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ نفسه على آثارهم، {لنبلوهم}: اللام: للتوكيد، والتعليل، {أيهم}: أي: للاستفهام، {أحسن عملاً}: اسم تفضيل من حسن، أي: عملاً من الأعمال الصالحة، والطاعة، وتجنب النواهي، والعمل الصالح يشمل القول والفعل معاً (9).

وفي الآية تحذير من الانخداع بزينة الأرض؛ لأنها قد تصرف عن ذكر الله، وهذه الآية تدل على الحكمة الإلهية في خلق الكون، وتُذكّر الإنسان بأن الدُّنيا دار ابتلاء، ومحطة اختبار، والزينة وسيلة لا غاية (10).

{وإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيداً جُرُزاً} (الكهف 8)، (وإنا): وإن: للتوكيد، نا: ضمير المتكلم؛ للتعظيم بصيغة الجمع، (لجاعلون): اللام: لام التوكيد، جاعلون: من الجعل وهو التصيير، (ما): اسم موصول (عليها): متعلق بالصلة المقدرة، (صعيداً): مفعول ثان لاسم الفاعل (جاعلون)، (جرزاً): نعت (11).

وزهَّد الله سبحانه وتعالى في الميل إليها بقوله {إنا لجاعلون ما عليها} من الزينة (صعيداً) أرضاً ملساء (جرزاً) يابساً لا نبات فيها بعد أنْ كانت خضراء معشبة والمعنى نُعيدُها بعد عمارتها خراباً بإماتة الحيوان، وتجفيف النبات والأشجار وغير ذلك (12).

{**إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذاً أَبَداً**} سورة (الكهف 20)، (إنّهم): إن حرف توكيد ونصب مشبه بالفعل، و(هم): ضمير الغائبين في محل نصب اسم (إنّ) يعود على (أيّها) أي: إلى الأهل في (أيُّها) الواردة في الآية الكريمة السابقة، و(إنْ): حرف شرط جازم، والجملة من فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر إنَّ، {يظهروا عليكم}: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بإنْ وعلامة جزمه حذف النون، و(الواو): ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة، (عليكم): جار ومجرور متعلق بـ (يظهروا) والميم علامة جمع الذكور (13).

المعنى: أي: يطلعوا ويشرفوا عليكم، {يرجموكم}: يقتلوكم، {أو يعيدوكم في ملتهم}: يردوكم إلى دينهم، {ولن تُفلحوا إذن أبداً}: لن تسعدوا في الدنيا ولا في الآخرة إن رجعتم إلى دينهم (14).

{**وَكَذَلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا**} (الكهف 21)، (ليعلموا): اللام للتعليل، ويعلموا: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد لام التعليل، وأن وما في حيزها سدت مسدَّ مفعولي (ليعلموا)، و(أنّ) واسمُها و(حقٌّ) خبرُها، و(أنّ الساعة) عطفٌ و(لا) نافية للجنس و(ريبَ) اسمُها و(فيها) خبرها في محل رفع خبر أن (15).

والمقصود أنّ وعد الله بالبعث حقٌّ، والساعة لا ريب فيها؛ لأنّها إنّما هي يوم البعث، وقد علِموا البعث والإحياء بعد الموت فيلزمهم الاعتراف به دون شك أو ريبة (16).

{وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَداً} (الكهف 23)، (ولا تقولن): الواو عاطفة، (لا) ناهية، وتقولن: فعل مضارع مبني على الفتح، والنون للتوكيد في محل جزم، (ذلك) اسم إشارة مفعول به لاسم الفاعل، (غداً): ظرف متعلق ب (فاعل) (17).

{ولا تقولن لشيء} أي: لأجل شيء، {إني فاعل ذلك غداً} أي: فيما يستقبل من الزمان، {إلا أن يشاء الله} أي : إلا ملتبساً بمشيئة الله تعالى بأن تقول إن شاء الله (18).

{**إِنَّ الذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلَا**} (الكهف 30)، (إنَّ): للتوكيد (الذين): اسم موصول، (ءامنوا): بالله وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، (وعملوا الصالحات): الفرائض، والسنن، والطاعات، (إنَّا): ضمير فصل للتوكيد، والتعظيم، (لا نضيع أجر): لا: النافية، (نضيع أجر): أي سنوفيهم أجور أعمالهم الحسنة، ولن يفوتهم أجر أي حسنة، (من أحسن عملاً): مَنْ: استغراقية تشمل كل واحد عمل عملاً حسناً حتى الكفار، فإن أجر حسناتهم تعود عليهم في الدنيا، وليس لهم في الآخرة من نصيب؛ أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فأجرهم يمتد إلى الآخرة، ولم يقل: إنا لا نضيع أجرهم، أي: لم يقيد الأجر بهم فقط؛ فالأجر لهم، أي: للذين آمنوا، وعملوا الصالحات ولغيرهم، وكل من أحسن عملاً (19).

{**لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَداً**} (الكهف 38)، (لكنا): أصلها: لكن أنا، حُذفت الهمزة اختصاراً وأُدغمت النون في النون وبالتقاء النونين جاء التشديد لذلك لكن: مخففة مهملة وهي تفيد الاستدراك، انا: ضمير رفع منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ لان (لكن) مخفف لا عمل لها، (هو الله ربي): هو: ضمير الشأن مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ ثان، (الله لفظ الجلالة): خبر مرفوع للتعظيم بالضمة، ربي بدل من لفظ الجلالة مرفوع بالضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال

المحل بحركة المناسبة، والياء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والجملة الاسمية (هو الله ربي) في محل رفع خبر المبتدأ الأول (انا)، (ولا أشرك): الواو عاطفة، لا: نافية لا عمل لها، أشرك: فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل مستتر وجوباً تقديره انا، (بربي أحداً): جار ومجرور، والياء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، أحداً: مفعول به منصوب بالفتحة (20).

(لكن): تفيد الاستدراك على ما قاله صاحبه، وبيان أن حاله ليست كحاله، إنما حاله حال إذعان لله تعالى وحده على خلاف حال صاحبه من إشراك بالله واستهانة بالبعث، ونلاحظ في المصحف أنّ ألفاً جاءت بعد النون في (لكنا)، وهو يتحدث وحده ونحسب أن كتابته ليست عبثاً، أو لغير لمعنى، بل إن كتابته تنبيه على بعد الحال المستدركة بين الرجُلين، فبينما الأول كلن طاغياً مفاخراً مغروراً، فهذا موحد شاكر لله تعالى أنعمه، في سرائه وضرائه، فأمره كله إليه سبحانه، لا يملك من أمره شيئاً ابداً، وقوله: (هو الله ربي) تفويض مطلق لذي الجلال والإكرام، وأكد الوحدانية بقوله: (ولا أشرك بربي أحداً)، وهذا تعريض بالذين يؤمنون بأن الله تعالى خالق السماوات والأرض، وأنه لا خالق سواه (21).

{وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَداً} (الكهف 42)، يقول تعالى ذِكره: وأحاط الهلاك والجوائح بثمره، وهي صنوف ثمار جنته التي كان يقول لها: {ما أظن أن تبيد هذه أبداً}، فأصبح يقلب كفيه تلهُّفاً وأسفاً على ذهاب نفتته التي أنفق في جنته {وهي خاوية على عروشها}، يقول: وهي خالية على نباتها وبيوتها (22).

(ويقول): الواو حرف عطف، يقول فعل مضارع، و(يا ليتني): الياء للتنبيه أو للنداء والمنادى محذوف ولم حرف نفي وقلب وجزم، وبربي متعلقان بأشرك وأحداً مفعول به (23).

{ورّأى المُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْها مَصْرِفاً} (الكهف 53)، (فظنوا): الفاء عاطفة، ظنوا: معل ماضٍ مبني على الضم، والواو فاعل، (أنهم): حرف مشبه بالفعل، و (هم): ضمير متصل مبني في محل نصب أن، (مواقعوها) خبر أن مرفوع، وعلامة الرفع الواو، و (ها) ضمير مضاف إليه والمصدر المؤول (أنهم مواقعوها) في محل نصب سد مسد مفعولي ظنوا (24).

المعنى: أي: لما كان يوم القيامة وحصل من الحساب ما حصل، وتميز كل فريق من الخلق بأعمالهم، وحقت كلمة العذاب على المجرمين، فرأوا جهنم قبل دخولها، (ولم

يجدوا عنها مصرفاً) أي: معدلاً يعدلون إليه، ولا شافع لهم من دون إذنه، وفي هذا التخويف والترهيب ما ترعد له الأفئدة والقلوب (25).

{إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صِبْراً} (الكهف 67)، أي: لقد قلت إنك لن تستطيع معي صبراً، أي في صحبتي صبراً؛ لأنك تسير مع ما يحكم به على الأشياء والأعمال في الحياة، والعبد الصالح يعلم علم الحقيقة، وهو نتائج الأعمال في العلم المغيب عن الناس جميعاً في هذه، فهو يخالف بين العلم بالأحكام التي تحكم بين الناس، والعلم بالحقائق التي يقررها الله تعالى، ونتائجها، فالفرق بين العلمين، العلم بما ينظم الناس عليه أمورهم والعلم برب الوجود، وما قدّره الله تعالى (26).

(إنك لن تستطيع): إن: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل، والكاف ضمير المخاطب مبني على الفتح في محل نصب اسم (إن)، لن: حرف نصب ونفي واستقبال، تستطيع: فعل مضارع منصوب بلن وعلامة نصبه الفتحة والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، وجملة (لن تستطيع معي صبراً) في محل رفع خبر (إن) أي قال يا موسى إنك لن تصبر، (معي صبراً): مع: ظرف مكان متعلق ب (تستطيع) وهو مضاف والياء ضمير والياء ضمير المتكلم في محل جر بالإضافة، صبراً: مفعول به منصوب بالفتحة (27).

{**إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الأَرْضِ وَءَاتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيءٍ سَبَباً**} (الكهف 84)، (إنا مكنا له): إن: حرف توكيد ونصب مشبه بالفعل، و(نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم إن، مكّن: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بنا، و(نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، له: جار ومجرور متعلق بمكّن، وجملة (مكّنا له) في محل رفع خبر (إن)، (في الأرض): جار ومجرور متعلق ب(مكّنا)، و(ءاتيناه): معطوفة بالواو على (مكّنا) وتُعرب إعرابها، والهاء ضمير الغائب مبني على الضم في محل نصب مفعول به أول، (من كل شيء سبباً): جار ومجرور متعلق ب(آتيناه) (شيء): مضاف إليه مجرور بالكسرة أي: ومنحناه من أسباب كل شيء فحذف المضاف المجرور (أسباب) وحل المضاف إليه (كل) محله، (سبباً): مفعول به ثان منصوب بالفتحة (28).

أي: أوطأنا، والتمكين: تمهيد الأسباب، وتسخير السحاب له فحمله عليها، ومد له الأسباب، وبسط له النور فكان الليل والنهار عليه سواء، فهذا معنى تمكينه في الأرض وهو أنه سهل عليه السير فيها وذلل له طرقها (وءاتيناه من كل شيء) أي: أعطيناه من كل شيء يحتاج إليه الخلق (29).

{**قَالُوا يا ذَا القَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ**} (الكهف 94)، (ذا): منادى مضاف منصوب وعلامة النصب الألف، (في الأرض): متعلق بـ (مفسدون)، (الفاء): عاطفة (هل): حرف استفهام، (لك): متعلق بمفعول به ثان لفعل نجعل، (خرجاً): مفعول به أول منصوب والمصدر المؤول (أن تجعل): في محل جر بـ (على) متعلق بـ (تجعل)، (بيننا): ظرف متعلق بـ (تجعل) بتضمينه (سداً): مفعول به منصوب، جملة: (قالوأ...): لا محل لها استئناف بياني، وجملة النداء: (يا ذا القرنين...): في محل نصب مقول القول وجملة: (إن يأجوج... مفسدون): لا محل لها جواب النداء وجملة (تجعل...) لا محل لها صلة الموصول الحرفي (أن) (30).

{**أَفَحَسِبَ الذينَ كَفَرُوا أنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ إنَّا أعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلاً**} (الكهف 102) (أفحسب): الهمزة: حرف استفهام، وإنكار، وتوبيخ، (حسب): ماضٍ، (الذين): اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع فاعل، وجملة (كفروا) مع المتعلق المحذوف صلة الموصول، لا محل لها، (أنْ): حرف مصدري ونصب، (يتخذوا): مضارع منصوب بـ (أنْ) وعلامة نصبه حذف النون، والواو: فاعله (31).

المعنى: أي: أفظنّ الكافرون الذين يتخذون عبادي من ملائكة، ونحو عيسى وعزيز ـ عليهما السلام ـ أرباباً، وآلهة من دوني أني لا أغضب عليهم، ولا أعاقبهم على ذلك؟! أو المعنى: أفظنوا أن ينفعهم ذلك؟! لا بل إن مَنْ عبدوه من دوني يتبرأ منهم يوم القيامة، ويصير خصمهم، {إنا أعتدنا جهنم للكافرين نزلاً} أي: هيّأنا، وأعددنا جهنم مقاما للكافرين الذين عبدوا غير الله تعالى (32).

{**الذِين ضَلَّ سَعْيُهُمْ في الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً**} (الكهف 104)، (الذين): صفة للأخسرين أو بدل ويرجح أن يكون خبر المبتدأ محذوف كأنه جواب لسؤال سائل ومَنْ هم الأخسرون أعمالاً، وجملة ضل صلة، وسعيهم: فاعل، وفي الحياة متعلقان بـضل والواو حالية، وهم مبتدأ، وجملة يحسبون خبر، وأن وما في حيزها سدت مسد مفعولي يحسبون، وجملة يحسنون خبر أنهم، وصنعاً مفعول ويجوز أن يُعْرب تمييزاً، وجملة وهم يحسبون حال من فاعل ضل (33).

المعنى: (الذين ضل) أي: بطل وضاع (سعيهم) كالعتق والوقف وإغاثة الملهوف؛ لأن الكفر لا تنفع معه طاعة (في الحياة الدنيا وهم يحسبون) أي: والحال أنهم يظنون (أنهم يحسنون صنعاً) عملاً يجازون عليه وأنهم منتفعون بآثاره (34).

{ **إنَّ الذينَ ءَامنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّات الفِرْدَوْسِ نُزُلاً**} (الكهف 107)، (**إن الذين**): إن واسمها وجملة آمنوا صلة وجملة وعملوا الصالحات عطف على الصلة وجملة كانت خبر إن ، ولهم حال من نزلاً لأنه كان صفة وتقدم عليه، وجنات الفردوس

اسم كانت، ونزلاً حال (35). ﴿ **إِنَّ الذينَ ءَامنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ** ﴾ أي : الأعمال الصالحات على اختلاف أنواعها، وتفاوت مراتبها، (الفردوس): ربـوة في الجنة، وأوسطها، وأعلاها، وأفضلها، وأرفعها، أي : فأوسطها بالنسبة للمكان، وأعلاها باعتبار الدرجات، والقصور، وأفضلها بالنسبة للنعيم الموجود فيها، وأرفعها بالنسبة لمقامها، ومكانتها، وقد عطف العمل الصالح على الإيمان في الآية وغيرها يوحي بأن العمل قرين الإيمان، وقد لا يُجدي الإيمان بلا عمل (36).

﴿ **قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُم يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلهكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ**﴾ (الكهف 110)، (قل): فعل أمر مبني على السكون وحذفت الواو لالتقاء الساكنين والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، أي: قل يا محمد لهؤلاء الكافرين، (**إنما أنا بشر مثلكم**): إنما: كافة ومكفوفة، أنا: ضمير رفع منفصل في محل رفع مبتدأ، بشر: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة، مثلكم: صفة لبشر أو بدل منها مرفوع بالضمة، الكاف ضمير متصل مبني على الضم، والميم علامة الذكور، (يوحى إلي): فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضمة المقدرة، إلي: جار ومجرور في محل رفع نائب فاعل، (أنما الهكم اله واحد): أنما: كافة ومكفوفة، إلهكم: مبتدأ مرفوع بالضمة الكاف: ضمير في محل جر، والميم علامة الذكور، اله: خبر مرفوع بالضمة، واح : توكيد لإله مرفوع بالضمة (37). {**قل إنما أنا بشر مثلكم**} أي: قل يا محمد للكفار وغيرهم: (إنما أنا بشر مثلكم) أي: لست بإله، ولا لي شركة في الملك، ولا علم الغيب، ولا عندي خزائن الله، (**إنما أنا بشر مثلكم**) أي : عبد من عبيد ربي، (يوحى إلي أنما الهكم إله واحد) أي : فضلت عليكم بالوحي، الذي يوحيه الله إلي، الذي أجله الإخبار لكم : أنما إلهكم إله واحد، أي: لا شريك له، ولا أحد يستحق من العبادة مثقال ذرة غيره، وأدعوكم إلى العمل الذي يقربكم منه، وينيلكم ثوابه، ويدفع عنكم عقابه (38).

رابعاً- كان وأخواتها):

كان وأخواتها أفعال ناسخة، تدخل على الجملة الاسمية؛ فترفع الاسم وتنصب الخبر، و "تعمل فقط في الأسماء" (39)، وهي "عوامل لفظية تدخل على المبتدأ" (40)، و "لا توصف بتعدّ ولا لزوم" (41).

مواطن كان وأخواتها في سورة الكهف:

{**أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الكَهْفِ والرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ ءَايَاتِنَا عَجَباً**} (الكهف 9)، (أم حسبت): أم: حرف عطف، حسبت: فعل ماض، والتاء ضمير متصل في محل رفع فاعل، (أن أصحاب الكهف والرقيم): أن: حرف توكيد ونصب مشبه بالفعل، أصحاب: اسم (أن) منصوب بالفتحة، الكهف: مضاف إليه مجرور بالكسرة والرقيم: معطوف

بواو العطف على (الكهف) مجرور مثله، و (أن) مع اسمها وخبرها: بتأويل مصدر سد مسد مفعولي (حسبت)، (كانوا من آياتنا عجباً): الجملة الفعلية في محل رفع خبر(أن)، (كانوا): فعل ماض ناقص، الواو ضمير متصل في محل رفع اسم كان، من آيات: جار ومجرور، و (نا) ضمير متصل في محل رفع جر بالإضافة، عجباً: خبر كان منصوب بالفتحة (42).

(أم حسبت) أي: بل أحسبت ومعناها الانتقال من حديث إلى آخر لا لإبطال الأول والإضراب عنه كما هو معني بل في الأصل، {إن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجباً} المعنى أن القوم لما تعجبوا من قصة أصحاب الكهف وسألوا الرسول ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ على سبيل الامتحان قال سبحانه بل ظننت يا محمد أنهم كانوا عجباً من آياتنا فقط لا تحسب ذلك فإن آياتنا كلها عجب، ومعنى عجباً ذات عجب والكهف هو الغار الواسع في الجبل، والرقيم قيل أنه اسم كلبهم، وقيل: هو اسم الوادي الذي كانوا فيه، وقيل اسم الجبل الذي فيه الغار (43).

{وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنْتَصِراً} (الكهف 43)، (ولم تكن له فئة ينصرونه): الواو استئنافية، لم: حرف نفي وجزم وقلب، تكن: فعل مضارع ناقص مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون، له: جار ومجرور، فئة: اسم (تكن) مرفوع بالضمة، (ينصرونه): فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو ضمير متصل في محل نصب مفعول به، (من دون الله وما): جار وجرور، الله: مضاف إليه مجرور، الواو عاطفة، ما: نافية لا عمل لها، (كان منتصراً): كان فعل ماض ناقص واسمه ضمير مستتر تقديره هو، منتصراً: خبره منصوب بالفتحة (44).

(لم تكن) بالياء والتاء، وحمل ينصرونه على المعنى دون اللفظ، ومعنى ينصرونه: يقدرون على نصرته من دون الله، أي: هو وحده القادر على نصرته لا يقدر أحد غيره أن ينصره إلا أنه لم ينصره لصارف وهو استجابة أن يخذل، (وما كان منتصراً): وما كان ممتنعاً بقوته عن انتقام الله (45).

{فَأَصْبَحَ هَشِيماً تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِراً} (الكهف 45)، (فأصبح) عطف على اختلط واسم أصبح مستتر يعود على نبات الأرض، وهشيماً خبر أصبح، وجملة تذروه الرياح صفة لقوله هشيماً، وكان الواو استئنافية، وكان واسمها ومقتدراً خبرها، وعلى كل شيء متعلقان ب(مقتدرا) (46).

(فأصبح هشيماً)، المعنى: فمثل الدنيا كمثل هذا النبات الذي حسن استواؤه بهذا المطر ثم انقطع عنه فعاد هشيماً أي: يابساً فتاتاً، (تذروه الرياح) لا فائدة فيه، وكذلك الحياة الدنيا، بينما الإنسان في غضارتها مغتبط إذ أتاه الموت فيبطل كل ما كان فيه،

(وكان الله على كل شيء مقتدراً): أي قادراً لا يفوته شيء، ومعنى (وكان الله) فأتى بالجبر عن الماضي أنه على معنى: أن ما شاهدتموه من قوته ليس بحادث بل لم يزل على ذلك (47).

{وإذ قلنا للملائكة اسجدوا فَسَجَدوا إلاَّ إبْلِيسَ كَانَ مِنَ الجِنّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ} (الكهف 50)، (وإذ): الواو حرف عطف، (إذ): ظرف لما مضى من الزمان، (قلنا): فعل وفاعل، (للملائكة): متعلقان بما قبلهما، (اسجدوا): فعل أمر مبني على حذف النون، والواو فاعله، والألف للتفريق، (لآدم): متعلقان بما قبلهما، وجملة: (قلنا...). إلخ في محل جر بإضافة (إذ) إليها، (فسجدوا): معطوفة على جملة: (قلنا...). إلخ فهي في محل جر مثلها، (إلا) أداة استثناء، (إبليس): مستثنى بـ: (إلا)، (كان): ماض ناقص، واسمه يعود إلى (إبليس)، (من الجن): متعلقان بمحذوف خبر كان، (ففسق): ماض، وفاعله يعود إلى إبليس، (عن أمر) متعلقان به، و (أمر): مضاف، و(ربه): مضاف إليه، والهاء في محل جر بالإضافة (48).

{وإذ قلنا اسجدوا لآدم} سجود تحية أو سجود انقياد، {فسجدوا إلا إبليس كان من الجن} وهو مستأنف كان قائلاً قال ماله لم يسجد فقيل كان من الجن، (ففسق عن أمر ربه)، أي: خرج عما أمره ربه من السجود وهو دليل على أنه مأمور بالسجود مع الملائكة (49).

{مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ الَّسَّمَوَاتِ وَالأرْضِ ولَا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ المُضِلِّين عَضُداً} (الكهف 51)، (ما): نافية، (أشهدتهم): فعل ماض وفاعله، و(هم): ضمير مفعول به، (خلق) مفعول به ثان منصوب (السماوات): مضاف إليه مجرور، (الأرض): معطوف على السموات بالواو مجرور، (الواو): عاطفة، (لا): زائدة للتأكيد، (خلق): معطوف على خلق الأول منصوب، (أنفسهم): مضاف إليه مجرور، (وما): الواو عاطفة، وما: كالأولى، (كنت): فعل ماض ناقص، و(التاء) اسمه، (متخذ) خبر كنت منصوب، (المضلين): مضاف إليه مجرور، (عضداً): مفعول به ثان لاسم الفاعل متخذ، ومفعوله الأول جاء مضافاً (50).

(ما أشهدتهم): أي ما أشهدت إبليس وذريته، (خلق السماوات والأرض): وما استعنت بهم، (ولا)) أشهدتهم (خلق أنفسهم): أي ولم أشهد بعضهم خلق بعض؛ بل خلقت الجميع بإرادتي وقدرتي، ولم أستعن بأحد منهم فكيف تطيعونهم وتتبعونهم، (وما كنت متخذ المضلين عضداً): أي أعواناً أعتضد بهم وأستعين (51).

{وَلَقَدْ صَرَّفْنَا كا في هَذَا القُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الإنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلاً} [الكهف 64]، {ولقد صرفنا للناس}: الواو: استئنافية، اللام: للابتداء والتوكيد،

قد: حرف تحقيق، صرّفنا: فعل ماض مبني على السكون و(نا) ضمير متصل في محل رفع فاعل، للناس جار ومجرور، {في هذا القرآن}: جار ومجرور، هذا اسم إشارة مبني على السكون، القرآن: بدل من هذا مجرور وعلامة جره الكسرة، من كل مثل}: جار ومجرور، مثل: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة، {وكان الإنسان}: الواو عاطفة، كان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح، الإنسان اسم (كان) مرفوع بالضمة، {أكثر شيء جدلاً}: تمييز منصوب بالفتحة (52).

{صرفنا} يعني نوعنا، تصريف الشيء يعني تنويعه، أي: نوعنا في هذا القرآن من كل مثل، {من كل مثل} أي: من كل جنس وصنف، {وكان الإنسان}، الإنسان يعني الكافر، ولكن في هذا نظر؛ لأنه دليل على تخصيصه بالكافر، ولكن الإنسان من حيث الإنسانية، (شيء جدلاً) يعني أكثر ما عنده، ولكن من حيث الإيمان فالمؤمن لا يكون مجادلاً، بل مستسلماً للحق ولا يجادل فيه (53).

{قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى ءَاثَارِهِمَا قَصَصاً} [الكهف] 64، ذلك ما كنا نبغ} مبتدأ، وما بعده خبر و{ما} موصولة، وقوله: {فارتدا على آثارهما قصصاً}: قصصاً: مصدر فعل محذوف (54).

{قال ذلك ما كنا نبغ} قال موسى لفتاه ذلك الذي ذكرت من فقد الحوت في ذلك الموضع هو ما كنا نبغي ونطلبه فإن الرجل الذي نريده هنالك، {فارتدا على آثارهما قصصاً} أي: رجعا على الطريق الذي جاءا منها يقصان أثرهما لئلا يخطئا طريقهما أي قاصين أو مقتصين، والقصص في اللغة اتباع الأثر (55).

﴿ **أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فأردت أن أعيبها وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْباً** ﴾ [الكهف 79، {أما السفينة}: أما حرف شرط، السفينة: مبتدأ مرفوع بالضمة، {فكانت لمساكين}: الفاء: واقعة في جواب (أما)، كانت: فعل ماض ناقص، واسمها ضمير مستتر تقديره هي، والتاء تاء التأنيث الساكنة لمساكين: جار ومجرور، {يعملون في البحر}: الجملة الفعلية في محل جر صفة للموصوف (مساكين) يعملون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير في محل رفع فاعل، في البحر: جار ومجرور {فأردت أن أعيبها}: الفاء استئنافية، أردت: فعل ماض، التاء: ضمير متصل في محل رفع فاعل، أنْ: حرف مصدري، أعيب: فعل مضارع منصوب بالفتحة والفاعل مستتر تقديره أنا، والهاء: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، {وكان وراءهم ملك}: الواو: عاطفة، كان: فعل ماض ناقص، وراء: ظرف مكان

وراءهـم : في محل نصب خبر كان مقدم، ملك: اسم كان مؤخر مرفوع بالضمة، { يأخذ كل سفينة}: يأخذ: فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل مستتر تقديره هو، كل: مفعول

به منصوب بالفتحة وهو مضاف، سفينة: مضاف إليه مجرور بالكسرة، غصباً: حال منصوب بالفتحة (56).

المعنى: قال الخضر لموسى: أما السفينة التي خرقتها ولم ترض عن الفعل، فكانت لمساكين يعملون في البحر أي: لضعفاء من الناس لا يستطيعون دفع الظلم عنهم، {فأردت أن أعيبها} أي: أن أجعلها ذات عيب بالخرق الذي خرقتها فيه؛ والسبب في ذلك أنه كان وراءهم ملك ظالم، فهذا العيب الذي أحدثته في السفينة، كان سبباً في نجاتها من يد الملك الظالم، وكان سبباً في بقائها في أيدي أصحابها المساكين (57).

{**وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَاناً وَكُفْراً**) [الكهف 80]، {وأما الغلام فكان}: الواو عاطفة، أما: حرف شرط، الغلام: مبتدأ مرفوع بالضمة، الفاء: واقعة في جواب (أما)، كان: فعل ماض ناقص، واسمه: ضمير مستتر تقديره هو، وكان مع اسمها وخبرها في محل رفع خبر المبتدأ (الغلام)، {أبواه مؤمنين}: أبواه: اسم كان مرفوع بالألف، والهاء ضمير في محل جر بالإضافة، مؤمنين: خبر (كان) منصوب :رفع فاعل، {أن يرهقهما}: أن: حرف نصب، يرهق: فعل مضارع منصوب بالفتحة، والفاعل مستتر تقديره هو، الهاء ضمير في محل نصب مفعول به، ﴿ **طغياناً وكفراً**): حال منصوب بالفتحة، وكفراً: معطوفة بالواو (58).

المعنى: ﴿ **وأما الغلام**﴾ أي: الذي قتلته، {فكان أبواه مؤمنين}: أي: خفنا أن يكلف أبويه الكفر لشدة محبتهما له أو يحملهما عليه حملاً، وكأن الله قد أباح للخضر الاجتهاد في قتل الأولاد على هذه الجهة (59).

{فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاً وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقّاً} [الكهف 98]، {فإذا جاء وعد ربي}: الفاء: حرف استئناف، إذا: ظرف زمان، جاء: ماض، وفاعله، ربي: مضاف إليه، {جعله دكاً}: جعله: فعل ماض، والفاعل يعود إلى ربي، والهاء مفعول به، دكاً: مفعول به ثان، { وكان وعد ربي حقاً}: الواو: استئناف، كان: ماض ناقص، وعد: اسم كان، وهو مضاف، ربي: مضاف إليه، حقاً: خبر كان (60).

المعنى: {فإذا جاء وعد ربي}: أي: يتدكدك ويجعله أرضاً مستوية، لا علو فيها، ولو كان من حديد ونحاس، ثم أكد البعث فقال: {وكان وعد ربي حقاً} لا يرتاب فيه عاقل (61).

{**الذينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ في غِطاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعاً**} [الكهف 101] أي: كائناً لا محالة {الذين}: اسم موصول مبني على الفتح، {كانت}: ماض ناقص، والتاء للتأنيث، {أعينهم}: اسم (كانت) والهاء في محل جر، {في غطاء}: متعلقان بمحذوف خبر (كانت)، {عن ذكري}: جار ومجرور، {وكانوا}: ماض ناقص والواو

اسمه {لا يستطيعون سمعاً}: لا: نافية، يستطيعون: مضارع مرفوع، والواو فاعله، سمعاً: مفعول به، والجملة الفعلية في محل نصب خبر (كان) (62).

المعنى: {الذين كانت أعينهم في غطاء}: أي: مغطاة بغطاء بمنعهم النظر في الحق، {عن ذكري}: عن النظر بآياتي، فيستدلون بها على قدرتي، فيذكروني، أو عن الإيمان، والقرآن، والهدى، والبيان، {وكانوا لا يستطيعون سمعاً}: لا يقدرون أن يسمعوا آياتي التي يتلوها عليهم محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ وكانت لهم أعين، ولكن لم يبصروا بها طريق الحق، فكانوا كالأنعام بل هم أضل، وكل من تعامى عن الحق، وتصامم عن قبوله في هذه الأيام، فهو على شاكلتهم (63).

﴿ **إِنَّ الذينَ ءامنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الفِرْدَوْسِ نُزُلاً**﴾ [الكهف 107]، {إن الذين ءامنوا وعملوا الصالحات}: إن : حرف مشبه بالفعل، الذين: اسم موصول في محل نصب اسمه، آمنوا: مع المتعلق المحذوف صلة الموصول، لا محل لها، وما بعدها معطوفة عليها، الصالحات: مفعول به منصوب بالكسرة لأنه جمع مؤنث سالم، { كانت لهم جنات الفردوس نزلاً}: كانت: ماض ناقص، والتاء للتأنيث، لهم: متعلقان بكانت، جنات: اسم (كان)، وجنات: مضاف والفردوس: مضاف إليه، نزلاً: خبر (كان) تقدم على اسمها (64).

المعنى: {إن الذين ءامنوا وعملوا الصالحات}: أي: إن الذين آمنوا بقلوبهم، وعملوا الصالحات بجوارحهم وشمل هذا الوصف جميع الدين، عقائده، وأعماله، وأصوله، وفروعه الظاهرة والباطنة، فهؤلاء لهم جنات الفردوس أعلى الجنة، وأن هذا الثواب لمن كمل فيه الإيمان والعمل الصالح، والأنبياء والمقربون (65).

﴿ **فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً**﴾ [الكهف 110]، {فمن كان }: الفاء استئنافية، من: اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ، (كان): فعل ماض ناقص مبني على الفتح فعل الشرط في محل جزم بمن، واسمها ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو، يرجو لقاء ربه: الجملة الفعلية في محل نصب خبر (كان)، يرجو: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الواو للثقل والفاعل ضمير مستتر فيه جواز تقديره هو، لقاء: مفعول به منصوب بالفتحة، ربه: مضاف إليه مجرور، والجملة من فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ (من)، {فليعمل عملاً صالحاً}: الجملة جواب شرط جازم مسبوق بطلب مقترن بالفاء في محل جزم، الفاء: واقعة في جواب الشرط، اللام: لام الأمر يعمل: فعل مضارع مجزوم، والفاعل مستتر تقديره هو، عملاً: مفعول به منصوب بالفتحة صالحاً: صفة منصوبة بالفتحة، {ولا يشرك بربه أحداً}:

الواو عاطفة، لا: ناهية، يشرك: فعل مضارع مجزوم، {**بعبادة ربه أحداً**}: جار ومجرور، ربه: مضاف إليه مجرور، أحداً: مفعول به منصوب بالفتحة المنونة (66).

المعنى: أي: قل لهم أيها النبي { **إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي**} أي: صفتي ووظيفتي أني بشر مثلكم ليس بيدي من الأمر شيء، ولا عندي ما تستعجلون به، وإنما فضلني الله عليكم، وميزني، وخصني بالوحي الذي أوحاه إلي وأمرني باتباعه، ودعوتكم إليه. (67).

الخاتمة:

في ختام هذه الدراسة التي تناولت "النواسخ الناصبة، في سورة الكهف وأثرها الدلالي من منظور لغوي وتحليلي"، يمكننا التأكيد على أن النواسخ الناصبة ظاهرة لغوية غنية في اللغة العربية، تتسم بالقوة والمرونة في التعبير عن معان متنوعة عبر السياقات المختلفة من خلال حصر النواسخ الناصبة في سورة الكهف ومعرفة معانيها الدقيقة، وبفضل اللغة العربية وخصائصها النحوية والصرفية، تعكس قدرتها على التكيف مع تغيرات الزمن المختلفة، كما أكد التحليل في هذه الدراسة على أهمية التركيز على فهم الظواهر اللغوية لمعاني اللغة العربية للوصول إلى تفسير دقيق وواضح.

وقد أبرز البحث التأثير الدلالي على المستوى اللغوي في النصوص القرآنية، حيث أن النواسخ ذات المعاني المختلفة، تظهر قدرة اللغة العربية على التعبير عن المعنى النحوي والدلالي.

وركّــزت الدراسة على حصر النواسخ الناصبة، وتناوُل: (إن وأخواتها)، و (كان وأخواتها) فقط، حيث استُخدمت إن وأخواتها لتوكيد المضمون وتأكيده، واستُخدمت كان وأخواتها لوصف الحالة الدائمة أو المستمرة، وتميزت النواسخ في سورة الكهف؛ بأنها تُظهر دقة النظم القرآني في اختيار الناسخ المناسب للغرض الدلالي.

كما يجب أن نُفرق بين النواسخ الحرفية والنواسخ الفعلية، حيث أن الحروف الناسخة، والأفعال الناسخة تدخل على الجملة الاسمية وتعمل فيها عملاً مختلفاً عن الآخر، فأما الحروف فإنها تنصب المبتدأ ويصبح اسمها، وتُبْقي الخبر مرفوعاً ويصبح خبرها، بينما ترفع الأفعال المبتدأ ويصبح اسمها، وتنصب الخبر ويصبح خبرها.

وظهر جلياً في هذه السورة الكريمة أساليب توكيد متنوعة، حيث تكثر (إن وأخواتها)، مما يخدم المعاني اللغوية، و(كان وأخواتها) التي تعزز دلالات الاستمرار، التحوُّل، أو اقتراب وقوع الحدث في القصص القرآني.

إن تحليل المعاني بشكل تطبيقي في سورة الكهف يعتمد على المنهج التحليلي لـ (إن وأخواتها) و(كان وأخواتها) كأدوات نحوية، مما يكشف عن مقاصد النص، فتحليل (إن)

في قصص الكهف يُعزز المعاني التوكيدية للقدرة الإلهية، بينما (كان) تبني المشهد الزمني للقصص القرآني.

ختاماً تبرز هذه الدراسة أهمية البحث في النواسخ الناصبة كأدوات مهمة؛ لفهم اللغة العربية، وقدرتها على التعبير عن الجانب النحوي والدلالي.

التوصيات:

1- ضرورة عدم الاقتصار على الجانب الإعرابي، بل توصية الباحثين بالتركيز على منهج تحليلي يربط بين نوع الناسخ وسياقه الدلالي في سورة الكهف.

2- لابد من معالجة مواضع معينة مثل أنواع خبر (إن) و(كان) (مفرد، جملة، سبه جملة) وأثرها على المعنى القرآني.

3- دراسة الأفعال الناسخة (كان، صار، ليس، إلخ) ليس فقط كأفعال ناقصة، بل في ضوء دلالاتها على الزمان في سورة الكهف.

4- التركيز على معاني التوكيد، الترجي، التمني، والاستدراك في سورة الكهف.

5- إجراء دراسات مقارنة لنواسخ سورة الكهف مع سور مكية أخرى، والتركيز بالدراسات النحوية الدلالية في القرآن الكريم.

بيان تضارب المصالـــح:

يُقر المؤلف بعدم وجود أي تضارب مالي أو علاقات شخصية معروفة قد تؤثر على العمل المذكور في هذه الورقة.

الهوامـــــش:

1- ابن هشام الأنصاري: شرح قطر الندى وبل الصدى، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة بمصر، ط: 11، السنة: 1963م، ص 127.

2- تفسير التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن عاشور: 242/15، الدار التونسية للنشر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (د. ط)، 1984هـ.

3- أبو علي الفارسي: الإيضاح العضدي، تحقيق: شاذلي فرهود (كلية الآداب، جامعة الرياض، ط1، 1389هـ - 1969م، ص 115.

4- سيبويه: الكتاب: 199، دار الكتب العلمية، بيروت، د، ط، د، ت.

5- محمود صافي - الجدول في إعراب القرآن، دار الرشيد دمشق، بيروت، ط3 1416هـ - 1995م، ص137.

6- محمد الطاهر ابن عاشور (ت 1393) م - التحرير والتنوير، دار سحنون، ط1، 1404هـ - 1984م، ص250.
7- محمد علي طه الدرة: تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، ط1، دار ابن كثير، دمشق، ص430.
8- أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي: تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والطباعة، ط2، 1420هـ - 1999م، ص124.
9- محمد الهلال: تفسير القرآن الثري الجامع، دار المعراج، ودار جوامع الكلم، دمشق سوريا، ط1، 1443هـ - 2022م، ص 406.
10- محمد الطاهر بن عاشور (ت 1393هـ): التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، 1404هـ - 1948م. ص 256.
11- أحمد محمد الخراط: المجتبى من مشكل إعراب القرآن، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، 1426هـ، ص 636.
12- حافظ الدين أبو البركات النسفي: تفسير النسفي: مدارك التنزيل وحقائق التأويل (ت 710هـ)، تحقيق: يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب، بيروت، ط1، 1419هـ - 1998م، ص 287.
13- بهجت عبد الواحد صالح: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان ط2، 1418هـ. ص365.
14- أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي: الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: صفوان عدنان دوادي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت، ط1 1415هـ. ص 657.
15- محيي الدين درويش (ت 1403 هـ)، إعراب القرآن وبيانه، دار الإرشاد للشؤون الجامعية، حمص، سورية (دار اليمامة دمشق، بيروت)، (دار ابن كثير، دمشق، بيروت)، ط4، 1415هـ. ص559.
16- الحسن بن أحمد الفارسي: الحجة للقراء السبعة، تحقيق: بدر الدين قهوجي، وبشير جويجاني، دار المأمون للتراث، دمشق، بيروت، ط2، 1413هـ - 1993م. ص 63.
17- أحمد بن محمد الخراط: المجتبى من مشكل إعراب القرآن، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف المدينة المنورة، 1426هـ. (ج 2)، ص 642.
18- جلال الدين محمد المحلي (ت 864 هـ)، تفسير الجلالين، دار الحديث، القاهرة، ط1، ص 384.
19- أحمد الهلال: تفسير القرآن الثري الجامع، دار المعراج وجوامع الكلم، دمشق، سوريا، ط1، 1343هـ - 2022م، ص 438.
20- بهجت عبد الواحد صالح: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان ط1، 1418هـ. ص 386.
21- محمد بن أحمد بن مصطفى المعروف بأبي زهرة: زهرة التفاسير، دار الفكر العربي، ص 4532.
22- أبو جعفر محمد بن جرير الطبري: تفسير الطبري - جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 1422هـ - 2001م، ص 268.
23- محيي الدين درويش: إعراب القرآن وبيانه، دار الإرشاد للشؤون الجامعية، حمص، سورية، دار اليمامة دمشق بيروت، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط4، 1415هـ، ص603.
24- محمود صافي: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، دار الرشيد، دمشق، مؤسسة الإيمان، بيروت، ط3، 1416هـ - 1995م. (ج 8)، 208.
25- عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي: تيسير الكريم الرحيم في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويدق، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ - 2000. ص 480.

26- محمد بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت 1394هـ)، دار الفكر العربي، ص 4562.
27- بهجت عبد الواحد صالح: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان ط2، 1418م. (ج 6)، ص 417.
28- بهجت عبد الواحد صالح: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان ط 2، 1418هـ. (ج6)، ص432.
29- أبو محمد الحسين البغوي، (ت 510هـ)، معالم التنزيل في تفسير القرآن ـ تفسير البغوي، تحقيق: محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط: 4، 1417هـ ـ 1997م، ص198.
30- محمود صافي: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، دار الرشيد دمشق، مؤسسة الإيمان، بيروت، ط 3، 1416هـ ـ 1995م، ص251.
31- محمد علي طه الدرة: تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، دار ابن كثير، دمشق، ط1، 1430هـ ـ 2009م، ص 546.
32- محمد علي طه الدرة، دار ابن كثير دمشق، ط1، 1430هـ ـ 2009م، ص 546.
33- محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش(1403هـ): إعراب القرآن وبيانه، دار الإرشاد للشؤون الجامعية، حمص، سورية، دار اليمامة، دمشق، بيروت، دار ابن كثير، دمشق بيروت، ط 4، 1415هـ، ص 35.
34- أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي (ت 1307هـ): فتح البيان في مقاصد القرآن، دار المكتبة المصرية للطباعة والنشر، صيدا بيروت، 1412هـ ـ 1992م، ص 122.
35- محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت 1403هـ): إعراب القرآن وبيانه، دار الإرشاد للشؤون الجامعية، حمص، سورية، دار اليمامة، دمشق، بيروت، دار ابن كثي، دمشق، بيروت، ط4، 1415م، ص 49.
36- محمد علي طه الدرة: تفسير القرآن الكريم وإعرابه، دار ابن كثير، دمشق، ط1، 1430هـ ـ 2009م، ص 551.
37- بهجت عبد الواحد صالح: الإعراب المفصل لكتاب الله المنزل، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ط2، 1418هـ، ص 452.
38- عبد الرحمن بن ناصر السعدي (ت 1376هـ): تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويدق، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ ـ 2000م، ص 489.
39- ابن السراج، أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (ت 316)، الأصول في النحو، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان، بيروت، ص: 58.
40- أبو البركات الأنباري: عبد الرحمن بن محمد عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (ت 577هـ)، أسرار العربية، دار الأرقم بن أبي الأرقم، ط 1، 1420هـ ـ 1999م، ص 78.
41- ابن هشام النحوي: جمال الدين عبد الله بن هشام الأنصاري (ت 761هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1420هـ ـ 2000م، ص176.
42- بهجت عبد الواحد صالح: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، دار الفكر والتوزيع والنشر، ط2، 1418هـ، ص 350.
43- أبو الطيب محمد صديق خان (ت 1307هـ): فتح البيان في مقاصد القرآن، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا بيروت، 1412هـ ـ 1992م، ص 15.
44- بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ط2، 1418هـ، ص 391.

45- محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري (538هـ): الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تصحيح وضبط: مصطفى حسين أحمد، دار الريان للتراث بالقاهرة، ط3، 1407هـ - 1987م، ص 734.
46- محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت1403): إعراب القرآن وبيانه، دار الإرشاد للشؤون الجامعية، حمص سورية، دار اليمامة، دمشق، بيروت، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط4، 1415م، ص 615.
47- أبو محمد مكي بن أبي طالب (4ت 437هـ): الهداية الى بلوغ النهاية، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا وابحث العلمي، جامعة الشارقة، بإشراف أ.د: الشاهد البوشيخي، الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة، ط1، 1429هـ - 2008م، ص 4392.
48- محمد علي طه الدرة، دار ابن كثير، دمشق، ط1، 1430هـ - 2009م، ص 492.
49- أبو البركات عبد الله بن أحمد النسفي (ت710هـ): تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، تحقيق: يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب، بيروت، ط1، 1419هـ - 1998م، ص 305.
50- محمود صافي: الجدول في إعراب القرآن، دار الرشيد دمشق، مؤسسة الإيمان، بيروت، ط3، 1416هـ - 1995م، ص 205.
51- محمد مجمد عبد اللطيف بن الخطيب (ت 1402هـ): أوضح التفاسير، المطبعة المصرية ومكتبتها، ط6، 1383هـ - 1964م، ص 358.
52- بهجت عبد الواحد صالح: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، دار الفكر للطباع والنشر والتوزيع، عمان، ط3، 1418هـ، ص 403.
53- محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت 1421هـ)، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط1، 1423هـ، ص 96.
54- المنتجب الهمداني (ت643هـ)، تحقيق: محمد نظام الدين الفتيح، دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط1، 1427هـ - 2006م، ص 304.
55- أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن خان (ت1307هـ)، راجعه: خادم العلم عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا بيروت، 1412هـ 1992م، ص 78.
56- بهجت عبد الواحد: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، دار الفكر والنشر والتوزيع، عمان، ط2، 1418هـ، ص 426.
57- محمد سيد طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة القاهرة ط1، 1997هـ - 1998م، ص 559.
58- بهجت عبد الواحد صالح: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ط2، 1418، ص 428.
59- أحمد علي طه الدرة: تفسير القرآن الكريم وإعرابه، ط1، 1430هـ - 2009م، ص 523. ط1، 1430هـ - 2009م، ص 523.
60- محمد علي طه الدرة: تفسير القرآن الكريم وإعرابه، ط1، 1430هـ - 2009م، ص 543، 544.
61- محمد بن أحمد بن مصطفى الملقب بأبي زهرة (ت1394هـ)، دار الفكر العربي، ص 4590.
62- محمد علي طه الدرة: تفسير القرآن الكريم وإعرابه، دار ابن كثير، دمشق، ط1، 1430هـ - 2009م، ص 546.

63- محمد علي طه الدرة: تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، دار ابن كثير، دمشق، ط1، 1430هـ 2009م، ص545.
64- محمد علي طه الدرة: تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، ط1، 1430هـ-2009م، ص 552.
65- عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت 1376هـ): تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن معلا اللويدق، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ - 200م، ص 488.
66- بهجت عبد الواحد صالح: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ط2، 1418هـ. ص 452، 453.
67- عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت 1376 هـ): تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن بن معلى اللويدق، مؤسسة الرسالة ط: 1، 1420 هـ - 2000 م، ص 744